Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

المعقول
الحقيقي / القصدي

يرى الفيلسوف الهولندي سبينوزا «أن العقل متمم للمادة، أو صفة من صفاتها» ومن هذا المنطلق نفهم العقل الذي هو منطق اللغة الداخلي الذي يحكم اجتماع الحرف مع الحرف في الكلمة الواحدة المخترعة من قبل واضع حكيم، ومن أجل حكمة مقصودة.

والمعنى الابتدائي لكلمة عقل هو الربط، والعُقال الرباط الذي نعقل به، ورجل عاقل هو الجامع لأمره ورأيه، والعاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها، والعرب سمت الفهم عقلاً، لأن ما فهمته قيدته وضبطته، والعقل بمثابة قيد للمعاني يقيدها ويحفظها ويربطها، والعقل أخيراً هو العلم، والعلم سكون نفس العالم إلى ما يعتقده ويُعقله[٢٤].

وأول رسول من الصانع إلى المصنوعين هو العقل الذي لم يكشف بعد عن جميع الأسرار، لذا كان من حقه الدفاع عن نفسه، من خلال تحليل آلية عمله كمنهج، والكشف عن حقيقة تصوراته كرؤية، ومن خلال البرهان الذي يقرر صدق قضية ما، والمنطق الذي يحلل العلم إلى مبادئه وأصوله.

وعاقل وصف يخص الإنسان وحده دون سائر المخلوقات، ومادة